

شرح رياض الصالحين (04) باب بر الوالدين وصلة الأرحام (8)

حديث "رغم أنف من أدرك أبويه ولم يدخل الجنة"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد نقل النووي في باب بر الوالدين وصلة الارحام عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:00:00](#) -
رغم أنف ثم رغم أنفه ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما فلم يدخله الجنة رواه مسلم هذا الحديث الشريف فيه بيان عظيم فظل بر الوالدين - [00:00:18](#)
وما رتبته الله تعالى على ذلك من الاجر فان النبي صلى الله عليه وسلم دعا ثلاث مرات أو أخبر فقوله رغم أنف اما دعاء واما اخبار بان من فاتته هذا الفضل - [00:00:47](#)
فقد باء بالذل والخسار والخيبة فقوله رغم أنف اي لصق أنف من فاتته هذا الوصف الرغام وهو التراب المختلط بالرمال فالرغام هو تراب مختلط بالرمال قوله صلى الله عليه وسلم رغم أنف - [00:01:12](#)
اي ذل و غبن وخسر وخاب وفوت نصيبا كبيرا من فاتته هذا الفضل والنبي صلى الله عليه وسلم كرر ذلك ثلاث مرات تأكيدا للمعنى فقال رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف - [00:01:42](#)
من أدرك أبويه عند الكبر اي بلغ ابواه الكبر وهو حي يستطيع برهما وابويه المقصود بهما الاب والام المباشرين وسمي الاب والام ابوين تغليبا كالقمرين والعمرين فهذا مما جرى به لسان العرب في تغليب احد - [00:02:08](#)
الاثنين على الآخر في التسمية وليس في هذا تفضيل لاحدهما على الآخر. يعني ليس في هذا تفضيل للاب على الام انما هذا مما جرى به اللسان كقول القمرين معلوم ان الشمس اعظم - [00:02:37](#)
نفعا من القمر ونور الشمس انعكاس للقمر وكقولهما العمرين عمر وابي بكر يقصدون عمر و ابا بكر و ابو بكر اعظم فضلا. فقول الابوين أدرك أبويه يعني اياه وامه ثم قال أحدهما - [00:02:55](#)
او كلاهما هذا بيان تفسير للمقصود بالابوين وان الفضل المذكور في هذا الحديث والخسار اللاحق لمن فاتته هذا الفضل ليس مقتصرًا على ادراكهما جميعا بل لو أدرك واحدا منهما أحدهما - [00:03:14](#)
او كلاهما وفي رواية أحدهما او كليهما اي أدرك ابا او اما او أدرك الاب والام جميعا على حال من الكبر وهي حال تقتضي الشفقة والرحمة ويكون فيها الحاجة الى العناية والرعاية - [00:03:33](#)
والموالة اعظم من حال النشاط والقدرة والقوة ولذلك قال عند الكبر يعني عند كبر الاب او عند كبر الام او عند كبر واحد منهما فلم يدخل الجنة اي فلم يغتنم هذه الفرصة - [00:03:59](#)
لدخول الجنة وهذا معناه ان ادراك الابوين على هذه الحال مع برهما والقيام بهما والرعاية لهما مما يوجب هذا الفضل وهو دخول الجنة فوات ذلك يوجب خسارا ورغاما وخيبة ذلا - [00:04:19](#)
ولهذا بين النبي صلى الله عليه وسلم عظم الخسارة المدركة لمن فاتته هذا الفضل الحديث فيه جملة من من الفوائد من فوائده ان بر الوالدين من اسباب دخول الجنة فان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان ادراكهما حال الكبر - [00:04:46](#)
وبرهما موجب للجنة موجب لدخول الجنة ولا شك ان حال الكبر توجب من العناية والرعاية ما لا يكون في غيره وهذا ثاني الفوائد ان

حالة ظعف الوالد لكبر او لما يشبهه من مرض او عجز - [00:05:10](#)

او فاق او فقر مما ينبغي فيه مزيد عناية من الولد بوالده والله تعالى يقول وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما هذه الحال خست بالذكر مع انه قال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا في كل حال. لكن في هذه الحال - [00:05:27](#)

اكذ وجوب الرعاية والصبر لذلك قالوا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف. يعني والتضجر من حالهما في مرضهما في عجزهما في في كبرهما في اي حال من الاحوال التي يكون القيام بهما - [00:05:52](#)

يرافقه عناء ومشقة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فلم يدخل فلم يدخله وفي رواية فلم يدخل الجنة لان البر في هذه الحال عسير على النفوس ويحتاج الى معالجة ومعاناة وصبر وهذا يحصل كثيرا فيما نشاهده ونسمعه من احوال الابناء - [00:06:14](#)

والبنات عند كبر والديهم تجدهم يجدون من العناء والمشقة ما لا يكون في حال قوتهم وقيامهم بشؤونهم ولهذا ينبغي يا اخواني ان يغتنم الانسان الفرصة ما دام ان الله اتاح له ذلك باب او ام او باب وام - [00:06:36](#)

في حال كبر او حال عجز وضعف فاذا اجتمع مع الكبر ما يكون من مرض ما يكون من خرف ما يكون من آف فراش مرض وما اشبه ذلك ينبغي ان يبادر الانسان الى بذل كل ما يستطيع. فالجائزة عظيمة الجائزة الجنة. نسأل الله من فضله - [00:06:57](#)

ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا منحة من الله عظيمة لمن فتحت له فليغتنمها ثم من فوائد هذا الحديث ان بر الوالدين من موجبات - [00:07:18](#)

تكفير الكبائر ومغفرتها. هكذا قال بعض اهل العلم والسبب ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل القيام على الوالدين في حال الكبر موجب لدخول الجنة ولو كان معه كبائر. هكذا قال بعض اهل العلم - [00:07:41](#)

وفيه من الفوائد ايضا ان الدعاء على الخاسر او الاخبار بخسارة لا اشكال فيه فان النبي دعا واخبر لان قوله رغم يحتمل الدعاء ويحتمل الاخبار وفيه ان الاعمال الصالحة جزاؤها عند الله عظيم. وان كانت يسيرة على من يسرها الله تعالى عليه - [00:07:56](#) فان بر الوالدين قد يكون يسيرا على بعض الناس لسماحة نفسه وطيبه وطيبها لكن مع هذا يدرك فضل الله عز وجل ولو كان ذلك قد سمحت به نفسه نسأل الله ان يرزقنا واياكم المسابقة الى بره والى فضله والى احسانه والى ما يحب ويرضى وان يستعملنا في الصالحات وان - [00:08:22](#)

ان يصرف عنا كل سوء من الشر والسيئات. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:08:46](#)